

طه ١١١ : « وَعَنْتَ الرَّجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيَوْمِ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا »

النساء ١١٢ : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا
فَقَدْ احْتَمَلَ بِهِتَانًا وَإِثْمًا مِيبِيئًا »

العنكبوت ١٣، ١٢ : « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ
خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ . وَلِيَحْمِلُنَّ
أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ، وَلِيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ »

النحل ٢٥ : « لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ
أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، أَلَا سَاءَ مَا
يَحْكُمُونَ » .

فهل يسوغ لنا أن نتأول حمل الوزر والإصر والخطيئة والبهتان
والإثم ، بأنه نكوص عن ذلك كله ورفض لاحتمال تبعته ، فيسوغ لنا ،
مِن قِسم ، أن نتأول حمل الحيانة بالتخلي عنها وخيانتها ؟ !
ولنتدبر آية الجمعة في اليهود :

« مِثْلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا »
لو ذهبنا إلى تأويل حمل الإنسان الأمانة بأنه خيانة لها ، وتأويل
إبائه السموات والأرض والجبال أن يحملنها بالوفاء بحقها ، بلجاز القول في
آية الجمعة - والقرآن يُفسر بعضه بعضاً - إن نفى حمل اليهود للتوراة وفاء
منهم بحقها ! فهل هذا هو مثل الحمار يحمل أسفاراً ؟ « بئس مثل الذين
كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين »